

## الوافي في الوفيات

- ولا نجم فيع غير لمع لهازمٍ ... تلوح لمرأى العين مثل الكواكب .  
لها في صدور الدارعين مغاربٌ ... فأونة في النحر أو في الترائب .  
هنالك تمحو آية الشرك في الوغى ... لوامع سيف الـ بين الكتائب .  
ومنه وقرأته عليه ونقلته من خطه : من الكامل .  
يوم العقيق أسال من أجفانه ... عقيان دمعٍ فاق عقد جمانه .  
صبٌ على خديه قد كتب الهوى ... رفقا به إن كنت من أعوانه .  
رام العناق مودعاً غصن النقا ... وجدا عليه فخاف من نيرانه .  
وأراد لثم لثام بارق ثغره ... ليلاً فأدهشه سنا لمعانه .  
وأدار كأساً من رحيق عذيبة ... صرفاً فلج القلب في خفقانه .  
وبدت تروحه نسيماتٌ سرت ... تهدي إليه النشر من نعمانه .  
حملت شذاً من جيرةٍ سكنوا الحمى ... وروت صحيحاً مسنداً عن بانه .  
ومنه وقرأته عليه ونقلته من خطه : من الطويل .  
سرى برق نعمانٍ فأذكره السقطا ... وأبدى عقيق الدمع في خده سمطا .  
ولاح كسيفٍ مذهب سل نصله ... وروع وسمي السحائب فانحطا .  
وأدى رسالاتٍ عن البان والنقا ... وأقرأه معنى الغرام فما أخطا .  
وأهدى إليه نسمةً سحريةً ... أعادت فؤاداً طالما عنه قد شطا .  
تمر على روض الحمى نفحاتها ... فتهدى إلى الأزهار من نشرها قسطا .  
وتنثر عقد الطل في وجناتها ... فتظهر في لألاء أوجهنا بسطا .  
وتطلع منه في الدجى أي أنجمٍ ... وتلبس عطف الغصن من سندسٍ مرطا .  
وتوقظ فوق الدوح ورق حمائٍ ... جعلنا قلوب العاشقين لها لقطا .  
هم نسبوا حزناً إليها وما دروا ... وما أرسلت من جفنها أبداً نقطاً .  
وكم تيمت صباً بلحنٍ غريبه ... رواه الهوى عنها وما عرفت ضبطاً .  
فيا ليت شعري هل بها ما بمهجتي ... من الوجد أم لم ترع عهداً ولا شرطاً .  
وهل هي في دوحات كل خميلةٍ ... تغرد أو ناحت على فقدها السبطا .  
ولو أنها قد تيمتها صبايةً ... لما طوقت جيداً ولا جاوزت شطا .  
ولا عانقت غصناً بكفٍ مخضبٍ ... ولا اتخذت من زهر أعطافه قرطاً .  
ولا لبست ثوباً يروق مدبجاً ... ولا نسيت عهد الهديل بذى الأرطى .

ولو ذكرت أيامنا بطويلعٍ ... لأجرت بدمعي مذ بدت لمتي شمطا .  
وقد نفرت عني غرائب صبوتي ... غرائب دهرٍ جار في الحكم واشتطا .  
وخط على فودي سطرًا حروفه ... رقمن بقلبي عارض الحتف مذ خطا .  
ولكنه قد أودع الفكر حكمةً ... أفادته عرفانا فيا نعم ما أعطى .  
تجارب أيامٍ لها الغدر شيمةٌ ... فكم سترت فضلا وكم أظهرت غمطا .  
وألبسه ثوبا من العلم معلما ... بدا لذوي جهل فأورثهم سخطا .  
إذا ما روت عنه البلاغة منطقا ... يرى النجم في عليائه عنه منحطا .  
وإن غاص في لج البيان يراعه ... أرى جنة لا أثل فيها ولا خمطا .  
بها حور عينٍ لو رآها زهيرها ... لصير خديه لأقدامها بسطا .  
إذا ما تجلى للأفاضل حسنها ... أدارت عليهم من لواظها اسفنتا .  
وتحجب عن قد تردى بجهله ... وأصبح جلاب الحيا عنه منعطا .  
ولا غرو أن لا يدرك الشمس ذو عمى ... على قلبه مين الجهالة قد غطى .  
صفات عرتها نسبة قرشية ... إلى من سما مجداً وأكرم به رهطا .  
وشعره كثيرٌ إلى الغاية . وهذا القدر أنموذج منه كاف . وله مدائح كثيرة في النبي A